مصون في الصدف جمع صدفة وهو ايضا وقوله
لانه اي اللؤلؤ فيها اي في الصدف لانه اسم جنس جمعي
يذكر ويؤنث   يتسائلون اي فكل سائل ومسئول
لا بمعنى مفاعلة وقوله عما كانوا عليه اي في الدنيا من
خير او شر وقوله وما وصلوا اليه اي من نعيم الجنة
قالوا اي قال المسئول منهم للسائل وقوله ايما اي
اشارة الي علة الوصول لما هم فيه من النعيم ومحط
العلة قوله فمن الله علينا   خائفين من عذاب
الله المقصود اثبات خوفهم في سائر الاوقات والاحوال
بطريق الاولي فان كونهم بين اهليهم مظنة الامن
فاذا خافوا في تلك الحالة فلان يخافوا دونها اولي
وترك العاطف بجمل ان في بيانا لله وادعاء للمبالغة
في وجوب عدم انفكاك كل منها عن الاخر   لدخولها
في المسام اي سميت النار سموما لدخولها الخ فالسموم من
اسماء جهنم وهي في الاصل الريح الحارة التي تتخلل المسام
والجمع سمائم   وقالوا ايما اي الي علة الوصول ومحط
العلة قوله انه هو البر الرحيم   نعبده وقيل نساله
الوقاية   وبالفتح تعليل لفظا اي لانه علي تقدير
كون اللام ملفوظا بها اي لانه هو البر فالقراءتان متحدتان
معنى   فذكر اي عظ المشركين بالقرآن فحذف
المفعول وقد اشار له المفسر بقوله لقولهم لك اي لاجل قولهم

سببه المذكور من العذاب في الدنيا اهـ

الجلد

لكن

لكن كاهنا مجنون فهو تعليل للمنفي وما كان مذكرا اشار
المفسر للجواب بقوله دم   بنعمة ربك الباء سببية
متعلقة بالنفي الذي افادته ما اي انتفى كونك كاهنا
او مجنونا بسبب انعام الله عليك بالعقل الراجح وعلو
الهمة وكرم الفعال وطهارة الاخلاق وهم معترفون
بذلك قبل النبوة او قوله بنعمة ربك مقسم به متوسط
بين اسمها وخبرها وجوابه محذوف لدلالة المذكور عليه
والتقدير ونعمة ربك ما انت بكاهن ولا مجنون
بكاهن اي مخبر بالامور المغيبة من غير وحي
خبرها اي فهي حجازية نافية وانت اسمها وبكاهن
خبرها والباء فيه زائدة   ام يقولون الاولى ان
يقول بل ايقولون فيقدرها ببل والهمزة لاجل ان يكون
بها استفهام مفيد للتوبيخ كما سيأتي بقوله والاستفهام
بام في مواضعها اي لا ينبغي منهم هذا القول ولا يليق
وذكرت ام هنا خمس عشرة مرة وكلها الزامات ليس
للمخاطبين بها عنها جواب قال بعضهم كل ما في الطور
من ام فهو استفهام وليس بعطف وانما استفهم تعالى
مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول الشخص
لغيره اجاهل انت مع علمه بجهله   نتربص به نعت
لنا اي لان عادتهم انهم يتربصون الشعراء فاذا مات واحد
واحد منهم صبروا له حتى يموت ولا يقدرون علي اذاية كما اشار بقوله فيهلك
كغيره من الشعراء اهـ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)